

دراسات نقدية 3 – الاسبوع الثامن

الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز استخدام اللغة العربية "تحليل نظري
للتحولات اللغوية في الفضاء الرقمي"

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

2026



نقد نظرية الحتمية التكنولوجية

تعد نظرية الحتمية التكنولوجية من أكثر النظريات حضورًا في الدراسة، إذ انطلقت من فرضية أن التطور التكنولوجي يمثل القوة الأساسية التي تعيد تشكيل اللغة العربية وأنماط استخدامها في البيئة الرقمية. ورغم أن هذه النظرية تفسر جانبًا مهمًا من تأثير التكنولوجيا في الاتصال، فإن الاعتماد عليها بصورة كبيرة يجعل التحليل أقرب إلى التفسير الأحادي للعلاقة بين التكنولوجيا واللغة.

وتتمثل أولى نقاط النقد في أن الدراسة بدت وكأنها تفترض وجود علاقة سببية مباشرة بين تطور الإعلام الرقمي والتحول اللغوي، بينما تشير الدراسات اللسانية والاجتماعية الحديثة إلى أن اللغة ليست نتاج التكنولوجيا وحدها، وإنما تتأثر بمنظومة معقدة من العوامل الثقافية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والسياسية. فانتشار العامية أو الكتابة بالحروف اللاتينية (Arabizi) لا يرجع فقط إلى المنصات الرقمية، وإنما يرتبط أيضًا بمستوى التعليم، والهوية اللغوية، وأنماط التنشئة الاجتماعية، والسياسات اللغوية في الدول العربية. ولذلك فإن تفسير الظاهرة من خلال التكنولوجيا وحدها يؤدي إلى تبسيط ظاهرة لغوية شديدة التعقيد.

نقد نظرية الحتمية التكنولوجية

كما أن النظرية تنظر إلى التكنولوجيا باعتبارها قوة مستقلة تفرض آثارها على المجتمع، في حين أن الواقع الرقمي الحالي يبين أن المستخدمين أنفسهم يساهمون في تشكيل التكنولوجيا وتطويرها، من خلال أنماط الاستخدام والتفاعل وإنتاج المحتوى. وبالتالي فإن العلاقة بين التكنولوجيا واللغة علاقة تبادلية وليست علاقة أحادية الاتجاه كما توحى بها الدراسة. ويلاحظ أيضاً أن الدراسة لم تناقش الانتقادات الأكاديمية الموجهة للحتمية التكنولوجية، مثل تجاهلها لدور الثقافة والفاعلين الاجتماعيين، وعدم قدرتها على تفسير اختلاف تأثير التكنولوجيا بين مجتمع وآخر، رغم استخدام الجميع للأدوات الرقمية ذاتها.

نقد نظرية مجتمع المعلومات

استندت الدراسة إلى مفهوم مجتمع المعلومات لتوضيح انتقال اللغة العربية إلى البيئة الرقمية، وربطت بين تزايد تدفق المعلومات وبين توسع استخدام اللغة العربية عبر الإنترنت. ورغم أهمية هذه النظرية في تفسير التحول نحو الاقتصاد الرقمي والمعرفة الرقمية، فإن الدراسة تعاملت معها بوصفها إطاراً وصفيّاً أكثر من كونها نظرية قابلة للاختبار. فقد ركزت على وفرة المعلومات الرقمية دون أن تناقش جودة المحتوى العربي أو تأثير الخوارزميات التي تتحكم في ظهوره وانتشاره.

كما أن الدراسة افترضت ضمناً أن زيادة المحتوى العربي الرقمي تؤدي تلقائياً إلى تعزيز استخدام اللغة العربية، بينما تشير البحوث الحديثة إلى أن حجم المحتوى لا يعكس بالضرورة جودته أو تأثيره الثقافي. فقد يزداد المحتوى العربي رقمياً بينما يتراجع مستوى الفصحى لصالح العاميات أو اللغات الهجينة، وهو ما يجعل الكم وحده مؤشراً غير كافٍ للحكم على واقع اللغة العربية في الفضاء الرقمي. ويؤخذ على الدراسة أيضاً أنها لم تناقش مفهوم "اقتصاد المنصات" الذي أصبح أكثر تأثيراً من مفهوم مجتمع المعلومات التقليدي، إذ إن شركات المنصات الرقمية هي التي تتحكم اليوم في ظهور المحتوى من خلال خوارزميات التوصية، الأمر الذي يجعل تفسير التحولات اللغوية بحاجة إلى أطر أكثر حداثة.

نقد نظرية انتشار الابتكار

وظفت الدراسة نظرية انتشار الابتكار لتفسير سرعة تبني التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية.

إلا أن هذا التوظيف جاء عامًا ولم يطبق بصورة منهجية على الحالة المدروسة. فنظرية روجرز تعتمد على عناصر محددة، مثل خصائص الابتكار، وقنوات الاتصال، والزمن، والفئات الاجتماعية المتبينة للابتكار، وهي عناصر لم يتم تحليلها بصورة تفصيلية داخل الدراسة.

كما أن الدراسة افترضت أن الابتكار التقني يؤدي بالضرورة إلى تحسين استخدام اللغة العربية، بينما الواقع يكشف أن كثيرًا من الابتكارات الرقمية ساهمت أيضًا في انتشار الاختصارات اللغوية والرموز التعبيرية والمزج بين اللغات، وهي ممارسات قد تقلل من استخدام العربية الفصحى في بعض السياقات الرقمية.

ومن أوجه النقد أيضًا أن النظرية تركز على تبني التكنولوجيا أكثر من تركيزها على آثارها اللغوية والثقافية، ولذلك فإن استخدامها لتفسير التحولات اللغوية يحتاج إلى دمج مع نظريات لسانية أو اجتماعية متخصصة حتى يصبح أكثر قدرة على تفسير الظاهرة.

نقد توظيف مفاهيم الذكاء الاصطناعي

ناقشت الدراسة دور الذكاء الاصطناعي في دعم اللغة العربية، واعتبرته أحد أهم الحلول المستقبلية لتعزيز المحتوى العربي الرقمي.

ورغم أهمية هذا الطرح، فإن الدراسة تعاملت مع الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة محايدة، ولم تناقش بصورة كافية التحديات المرتبطة به، مثل تحيز البيانات، وضعف الموارد اللغوية العربية مقارنة بالإنجليزية، واختلاف أداء النماذج بين اللهجات العربية المختلفة. وتشير مراجعات حديثة في معالجة اللغة العربية إلى أن هذه التحديات تؤثر بصورة مباشرة في جودة التطبيقات اللغوية العربية.

كما أن الدراسة أغفلت النقاش حول التأثير العكسي للذكاء الاصطناعي، حيث يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على أدوات الترجمة أو الكتابة الآلية إلى ضعف المهارات اللغوية لدى المستخدمين إذا لم يصاحبه تعليم لغوي مناسب.

ومن الجوانب التي كان ينبغي تناولها أيضاً البعد الأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المحتوى العربي، مثل حماية الهوية اللغوية، وحقوق الملكية الفكرية، وتحقيق العدالة اللغوية بين اللهجات العربية المختلفة.

نقد الإطار النظري العام للدراسة

يلاحظ أن الدراسة جمعت أكثر من نظرية إعلامية وتقنية داخل إطار واحد، لكنها لم توضح بصورة دقيقة العلاقة التكاملية بين هذه النظريات. فقد ظهر الإطار النظري في صورة عرض متتابع للنظريات أكثر من كونه نموذجًا تفسيريًا متكاملًا يوضح كيفية تفاعل المتغيرات معًا.

كما أن الدراسة لم تستند إلى نظريات لسانية حديثة قادرة على تفسير التحولات اللغوية نفسها، مثل نظريات اللسانيات الاجتماعية، أو تحليل الخطاب الرقمي، أو نظريات التغير اللغوي، واكتفت بالاعتماد على نظريات إعلامية عامة. وهذا أدى إلى وجود فجوة بين الجانب الإعلامي والجانب اللغوي، رغم أن موضوع الدراسة يتمحور أساسًا حول التحولات اللغوية.

ويلاحظ كذلك أن معظم النظريات المستخدمة تنتمي إلى مدارس فكرية ظهرت قبل عصر المنصات الاجتماعية والذكاء الاصطناعي التوليدي، الأمر الذي يجعل قدرتها على تفسير البيئة الرقمية الحالية محدودة نسبيًا، خاصة مع التطورات السريعة التي شهدتها تقنيات الذكاء الاصطناعي خلال السنوات الأخيرة.

نظريات كان من الأفضل توظيفها

كان من الممكن أن تصبح الدراسة أكثر قوة لو دعمت إطارها النظري بعدد من النظريات الحديثة، مثل نظرية اللسانيات الاجتماعية الرقمية (Digital Sociolinguistics)، التي تفسر تأثير التفاعل الرقمي في التغيرات اللغوية، ونظرية البيئة الإعلامية (Media Ecology)، التي تفسر العلاقة المتبادلة بين التكنولوجيا واللغة، إضافة إلى نظرية الاستخدامات والإشباع لفهم دوافع المستخدمين لاختيار العربية أو العامية أو اللغات الأجنبية داخل المنصات الرقمية.

كما كان من المفيد الاستفادة من نظريات تحليل الخطاب الرقمي لفهم طبيعة النصوص القصيرة، والرموز التعبيرية، والوسائط المتعددة، وتأثيرها في بنية اللغة العربية، وهو جانب لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسة.

الخاتمة

إن الدراسة نجحت في توضيف عدد من النظريات الإعلامية والتكنولوجية لتفسير العلاقة بين الإعلام الرقمي واللغة العربية، إلا أن هذا التوظيف اتسم بالطابع الوصفي أكثر من الطابع النقدي والتحليلي. فقد غلبت عليها النظريات العامة التي تركز على التكنولوجيا والإعلام، بينما كان من الضروري إدماج نظريات لسانية واجتماعية أكثر تخصصاً في تفسير التحولات اللغوية. كما أن الدراسة لم تناقش بصورة كافية الانتقادات الموجهة للنظريات التي اعتمدت عليها، ولم توضح حدود قدرتها التفسيرية في ظل البيئة الرقمية المعاصرة التي أصبحت تحكمها الخوارزميات والذكاء الاصطناعي واقتصاد المنصات. ولذلك فإن تطوير الإطار النظري مستقبلاً يستلزم الجمع بين النظريات الإعلامية واللسانية والاجتماعية في نموذج تفسيري متكامل يفسر التحولات اللغوية العربية في الفضاء الرقمي بصورة أكثر شمولاً وعمقاً.

المرجع

غازي, ع. (2025). الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز استخدام اللغة العربية "تحليل نظري للتحويلات اللغوية في الفضاء الرقمي".

Retrieved from

https://www.researchgate.net/publication/393722411_alalam_alrqmy_wdwrh_fy_tzyz_astkhdam_allght_alrbyt_thlyl_nzry_llthwlat_allghwyt_fy_alfda_alrqmy



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

